وما معنى كون الذات عالمة بالشي مثلا عندنا الا انه قام بها علم يتعلق بذلك
الشي اي ادراكه والنفس اميل الى المذهب الاول لان التعلق الذي للعلم
مثلا لو لم يكتسب محله منه مثله لما كان فرق بين ذلك المحل وغيره مما لم يقم به
علم لان المدرك على هذا التقدير العلم لا محله والذي يقتضيه النظر والحس ان المحل
الذي يقوم به العلم مثلا يكتسب بقيام العلم به حالة زايدة على مجرد قيام العلم به
وهو ان ينكشف له الشي الذي تعلق به وبالجملة فالمسئلة مشهورة الخلاف
وادلة الفريقين فيها مبسوطة في المطولات والوهم فيها قوي المعارضة للعقل
والمجال فيها لا يضر بالعقايد فما تعلق بذلك يعني كاستدلاله على استحالة
ان يكون فعله جل وعز بطبع او تعليل واستحالة ان يكون احكامه تعالى وافعاله
لغرض واستحال اتصاف ذاته العلية بالحوادث **الفصل الاول في**
وجوب القدرة واحكامها ويلزم ايضا ان يكون محدث العالم قادرا
والا لما اوجد شيا من العالم بقدرة لانه لا يعقل قادر لا قدرة له غير مختصة
بذاته والا لزم كون الاثنين واحدا وهو محال لا يعقل قدمه والا لكان ضدها
وهو العجز قديما فلا ينعدم ابدا لما عرفت ان القديم لا يقبل العدم فيلزم ان لا
يقدر ابدا ومصنوعاته تشهد باستحالة ذلك وايضا لو كانت القدرة حادثة
لاحتاجت في احداثها الى قدرة اخرى ولزم التسلسل ويلزم ان تكون القدرة
متعلقة بجميع الممكنات اذ لو تعلقت ببعضها دون بعض لاحتاجت الى
مخصص لاستوايها في حقيقة الامكان فتكون حادثة وقد عرفت وجوب
قدمها وان فرض تخصيصها بغير مخصص لزم انقلاب الجايز مستحيلا
ذكر في هذا الفصل اربعة مطالب الاول اثبات كونه تعالى قادرا الثاني كون
ذلك بقدرة زايدة على الذات لا متحدة بها اي تكون معها شيا واحدا الثالث وجوب

قدم

قدم تلك القدرة ووجوب بقايها الرابع ان تلك القدرة متعلقة بجميع الممكنات
اما المطلب الاول وهو اثبات كونه تعالى قادرا فينبغي ان نبين اولا معنى القادر
وحينيذ نذكر الدليل على ثبوته اما معناه فنقول القادر هو الذي يصح منه الفعل
والترك بحسب ارادته فلا نعني بالعلة قادرة على معلولها ولا الطبيعة قادرة
على مطبوعها لعدم الارادة منهما وعدم تاتي تركهما لاثرهما الواثر والفرق بين
العلة والطبيعة عند من يقول بتاثيرهما من المعتزلة ابعدهم الله ان العلة لا يتوقف
تاثيرها على شي ومن ثم استحال وجود العلة بدون معلولها كحركة الاصبع بالنسبة
الى حركة الخاتم المجعولة فيه مثلا واما الطبيعة فقد يتوقف تاثيرها على شرط
ونفي مانع كتاثير النار في الاحراق عندهم فانه يتوقف على شرط وهو مماسة
النار للشي المحترق ونفي مانع وهو عدم بلل ذلك الشي المحترق فصارت اقسام
الفاعل بحسب تقدير العقل ثلاثة قادر او يسمى مختارا وهو الذي تقدم وعلة
وطبيعة وكلها موجودة عند ملحدة الفلاسفة اهلكهم الله ومذهب اهل الحق
قاطبة بطلان تاثير القسمين الاخيرين وان وجود للقسم الاول ثم هو لا يصدق
حقيقة الا على مولانا جل وعز لاستحالة ان يكون لكل ما سواه تعالى جملة وتفصيلا
تاثير في اثر قالدليل على انه تعالى قادر اي يصح منه الفعل والترك ايجاده جل وعز
للعالم اذ لو لم يتاتى منه الترك لكان علة او طبيعة تعالى الله عن ذلك فيلزم قدم العالم
على ما ياتي في فصل الارادة وقد عرفت برهان حدوثه ولو لم يتاتى منه الفعل لكان عاجزا
تعالى عز كل نقص فيلزم ان لا يوجد العالم وقد سبق برهان احتياج العالم اليه تعالى وانه
لا يتاتى وجوده من غير موجد فان قيل لو كان المؤثر في العالم قادرا لكان قادرا على الفعل
والترك لان القادر هو الذي ان شا فعل وان شا ترك لكن الترك يستحيل ان يكون مقدورا
لانه نفي وعدم صرف والقدرة لا بد لها من اثر والعدم ليس اثرا والا لزم قدم العالم